من ان جماعة الانبيا اثنوا على الله في تلك الليله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخرهم في ذلك فاثنى على مولاه سبحانه بما الهمه فقال الخليل عند ذلك بهذا فضلكم محمد
في موكب بكسر الكاف اي جمع عظيم بهيبة عظيمة اذ كان معه جبريل وما اعظمها
واعظم هيبتها انت فيه صاحب العلم اي المشار اليه والعلم الرمح في راسه ومن شانه
ان يشار اليه وقد كان جبريل يستفتح في كل سما فيقال له ومن معك فيقول محمد وفي
موكب حال من فاعل تخترق او خبر ثان لانت وجمله كنت صفة لموكب حتى اذا لم تدع
شاوا اي تترك غاية لمستبق اي ساع ليستبق من الدنو اي القرب ولا مرقى اي موضع رقي
اي درجه لمستنم اي طالب رفعه من استنم اي علي وحتى غاية لاختراقه واذا ظرفيه
مجازية وكل من لمستبق ولمستنم متعلق بما قبله او بتدع وكذا من الدنو ومن على الاول
للبيان وعلى الثاني للابتدا ولا مرقا عطف على شاوا بزيادة لا لتاكيد النفي اي وانت تخترق
السبع الطباق الى مقام للقرب لم تترك منه ما ذكر بل تجاوزت ذلك الى اعلى مقامات
القرب وهو المعبر عنه فيما مر بقاب قوسين خفضت جواب اذا احططت كل مقام لغيرك
من الانبيا بالاضافة الى مقامك اذ نوديت بالرفع الى مقام قاب قوسين الذي لم يصله غيرك
مثل المفرد العلم اي المشار اليه فيما افرد به من بين افراد صنعة بالاضافة متعلق
بخفضت والبا للمصاحبه واذ حرف تعليل وبالرفع متعلق بنوديت والبا سببيه
او حال من التا والبا للمصاحبة ومثل حال من تا نوديت كيما تفوز بالنصب بان مقدرة
وكي حرف جر بمعنى لام التعليل وما مصدرية او زايدة ومجموع ذلك علة غايية لسريت
وبت الى اخره اي فعلت ذلك منتهيا الى منزله قاب قوسين لتفوز بوصل من الله
اي مستتر عن العيون وسر اي كتم عن الخلق بحر اي في الموضعين صفه لما قبلها دالة
على معنى الكمال اي بوصل كامل في الاستتار وبسر كامل في الاكتتام وهذا السر ماخوذ
مما روي ان عايشة قالت يا رسول الله ما الذي اوحى اليك ربك اذ قال فاوحى الى عبده ما اوحى

قال يا عايشه

قال يا عايشة اتريدين ان تعلمي ما لا يعلمه جبريل ولا ميكايل ولا نبي مرسل
ولا ملك مقرب فقالت اسالك بابي بكر الا ما اعلمتني فقال اني لما كنت قاب قوسين
قلت اللهم انك عذبت الامم بعضهم بالحجاره وبعضهم بالمسخ وبعضهم بالخسف
فما انت فاعل بامتي قال انزل عليهم الرحمه من عنان السما وابدل سياتهم حسنات
ومن دعاني منهم لبيته ومن سالني اعطيته ومن توكل علي كفيته وفي الدنيا استر
على العصاه واشفعك فيهم فحزت بحا مهملة وزاي اي جمعت كل فخار اي ما يفتخر
من الفضايل غير مشترك فيه وجزت بجيم وزاي اي عبرت كل مقام غير مزدحم فيه
بفتح الحا وغير في الموضعين منصوب او مجرور صفة لكل او لما اضيف اليه كل وجل
اي عظم مقدار ما وليت بالبنا للمفعول من رتب اي مناصب شريفة فلا يحاط به
وعز ادراك ما اوليت بالبنا للمفعول اي اعطيت من نعم جمع نعمه بمعنى تنعم به اي امتنع
واستقصى ادراكه بكماله وجمله جل مستانفه او معطوفه على ما قبلها وكذا جملة
عز بشرى من البشاره وهي الخبر السار وبشرى خبر مبتدا محذوف اي هذه المناقب
بشرى او مبتدا وان كان نكرة لكونها في معنى نكره موصوفه لنا صفه على الاول
وخبر على الثاني معشر الاسلام اي جميع المسلمين بالنصب على الاختصاص او الندا
وبين البشرى او المنادي له ان لنا من العناية بنا في الازل ركنا عظيما
غير منهدم اي شريعة باقية غير منسوخة والركن ما يعتمد عليه والانهدام
التغير لما دعى الله اي سمي داعينا اي النبي مفعول اول لداعي لكنه سكن اليا على قلة
وقيل داعينا بدل من فاعل دعى فهو الله لطاعته متعلق بداعينا او بدعا باكرم الرسل
مفعول ثاني لدعى وجواب لما كنا اكرم الامم عند الله تعالى لان شرف الامه بشرف نبيها
قال تعالى كنتم خير امة اي انتم خيرها راعت برا وعين مهملة اي افزعت قلوب
العدا بكسر العدا وضمها والقصر جمع عدو اي الكفار انبا بعثته اي اخبار

Copyright © King Saud University